



وقفات مع المرأة المسلمة في رمضان

إعداد:
اللجنة العلمية بالمكتب
التعاوني للدعوة بالروضة



الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
أما بعد: فإن بلوغ شهر رمضان نعمة عظيمة تقضي شكر الله عز وجل عليها، بالقلب واللسان
والحوارح، لذا أحبينا أن نقف معك - أخي المسلم - هذه الوقفات المختصرة؛ لعلها أن تكون
سبباً - بعد توفيق الله تعالى - لك للقيام بحق هذا الشهر العظيم، فتسعدين سعادة لا تشقين
بعدها أبداً.

الوقفة الأولى ﴿١﴾

في شهر رمضان فرصة مناسبة لمراجعة النفس ومحاسبتها وملحوظة تقصيرها؛ فإن
في ذلك خيراً كثيراً؛ قال الله تعالى حاثاً على التوبة ولزوم الأوبة:
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيْهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾٢٣
وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوْبَةِ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾٢٤

فسارعي - أخي المسلم - إلى التوبة من جميع الذنوب والمعاصي، وافتتحي صفحة جديدة في
حياتك، وزينيها بالطاعة، وجمليها بصدق الالتجاء إلى الله عز وجل، وحاسبني نفسك قبل أن
تحاسبني **قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنْوٌ ﴾٢٥ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾٢٦**

الوقفة الثانية ﴿٢﴾

بعض الأخوات المسلمات تظن أن السباق والمثابرة في هذا الشهر العظيم هو في التفنن في الطبخ
وتقديم أصناف الأطعمة، فتضيع أوقات فاضلة في هذا الشهر العظيم من أجل طبخ وفتح يكفي
أمة وليس أسرة، ولا شك أن في ذلك إضاعةً لوقتها، وإرهافاً لجسمها، وإخلالاً بأوقات عبادتها؛
فإن كثيراً من النساء تقف نصف النهار في المطبخ، ولا تقرأ من القرآن شيئاً، ثم إذا أقبل الليل
فإذا بها مرهقة متعبة فيقصر بها الجهد عن صلاة الليل، ولا شك أن هذا من الحerman والخسران.

والمشروع للمرأة المسلمة:

١. أن تطبخ بقدر حاجة أسرتها؛ فإن فيه بركة، ولتبعد عن المبالغة وتضييع الأوقات في ذلك.
٢. أن تتبعد الله عز وجل بهذا الجهد، فهو لخدمة الزوج والأولاد والوالدين أو لإطعام الصائمين،
فَعَنْ أَنْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السَّفَرِ، فَمِنَ الصَّائِمُ وَمِنَ الْمُفْطَرِ، فَنَزَلَنَا مَنْزِلًا فِي يَوْمٍ حَارًّا، أَكْثَرَنَا ظِلًا صَاحِبُ الْكِسَاءِ، وَمِنَّا مَنْ يَتَقَيَّ الشَّمْسَ بِيَدِهِ، قَالَ: فَسَقَطَ الصُّوَامُ، وَقَامَ الْمُفْطَرُونَ، فَضَرَبُوا الْأَبْيَةَ وَسَقَوْا الرَّكَابَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ: «ذَهَبَ الْمُفْطَرُونَ الْيَوْمَ بِالْأَجْرِ» [رواه البخاري (٢٨٩٠) ومسلم (١١١٩)]

٣. أن تشغله أشغال الطبخ والقيام بأعمال المنزل بتلاوة القرآن الكريم من حفظها إن كانت تحفظه أو شيئاً منه ، أو تستمع إليه عبر إذاعة القرآن الكريم أو غيرها من القنوات الإسلامية المحافظة الحالية من المحاذير الشرعية.

٤. الوقفة الثالثة:

ليكن لك - أخي المسلم - نصيبٌ وحظٌ من قيام الليل؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»** [رواه البخاري (٣٧) ومسلم (٧٥٩)]

وصلاتك في بيتك خير لك؛ فعن ابن عمر رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم آنَّه قال: **«لَا تَمْنَعُوا نِسَاءَكُمُ الْمَسَاجِدَ، وَبُيوْتُهُنَّ خَيْرٌ لُّهُنَّ»** [أخرجه أبو داود (٥٦٧) وأصله في الصحيحين]

فإن أبىت إلا الخروج إلى المسجد جاز لك ذلك، بشرط الالتزام بالحجاب الشرعي، والبعد عن التبرج والسفور، والتطيب والبخور، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَيْمَنًا امْرَأَةٌ أَصَابَتْ بَخْرُورًا فَلَا تَشْهُدْ مَعَنِّا الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ»** [رواه مسلم (٤٤)]

٥. الوقفة الرابعة:

احذر الأسوق؛ فإنها أماكن الفتنة والصد عن ذكر الله تعالى، **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَحَبُّ الْبَلَادِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا، وَأَبْغَضُ الْبَلَادِ إِلَى اللَّهِ أَسْوَاقُهَا»** [رواه مسلم (٦٧١)]

ولا يكن هذا الشهر وغيره سوءاً، فانتقي الله تعالى في نفسك وفي شباب المسلمين، وما يضيرك لو تركت الذهب إلى الأسواق في هذا الشهر الكريم وتقربت إلى الله تعالى بهذا الترك، **قال تعالى: «وَقُرْنَ فِي بَيْوْتِكَنْ وَلَا تَبْرُجْ الْجَاهِلِيَّةَ الْأَوْلِيَّ»**.

فإن كنت في ضرورة أو حاجة إلى الخروج إلى السوق فليكن بقدر الحاجة، واحتاري الوقت المناسب الذي يقل فيه الزحام والمنكريات، كما ينبغي لك مراعاة أن لا يتعارض ذلك مع أداء وليك من والد أو أخ أو زوج أو ولد لصلاة التراويح والقيام في المسجد مع الجماعة، كما يجب عليك أن تخرجي متسترة متتحجبة، غير متبرجة ولا منطبية.

٦. الوقفة الخامسة:

العمرة فضلها عظيم، وفي رمضان يتضاعف هذا الفضل، **فعن ابن عباس رضي الله عنهما**

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَامْرَأَةَ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهَا أُمُّ سِنَانَ «مَا مَنَعَكِ أَنْ تَكُونِي حَجَجْتِ مَعَنِّا؟» قَالَتْ: نَاضِحَانِ كَانَا لِأَبِي فُلَانٍ - رَوْجِهَا - حَجَّ هُوَ وَابْنُهُ عَلَى أَحَدِهِمَا، وَكَانَ الْآخَرُ يَسْقِي عَلَيْهِ غُلَامُنَا، قَالَ: «فَعُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَقْضِي حَجَّةً أَوْ حَجَّةً مَعِي» [رواه البخاري ١٧٨٢] [مسلم ١٢٥٦]

والمشروع لك أخي المسلم - إذا يسر الله لك العمرة - أن تجتنبي مواطن الزلل وعثرات الطريق، واخرجي محتشمةً، بعيدةً عن أعين الرجال، غاضبةً طرفك، لابسةً حجابك، مبتعدةً عن لبس النقاب ومس العطور، واخرجي لبيت الله الحرام وأنت مستشارة عظمة البيت ورب البيت سبحانه وتعالى.

الموقفة السادسة:

احرصي - وفقك الله تعالى - على الصدقة بما تجود به نفسك من مال ومأكل وملبس، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في أضحى أو فطر إلى المصلى، ثم انصرف، فوعظ النساء، وأمرهن بالصدق، فقال: «أيها النساء، تصدقوا»، فمر على النساء، فقال: «يا معاشر النساء، تصدقن، فإني رأيتكم أكثر أهل النار» فقلن: وبم ذلك يا رسول الله؟ قال: «تكتنرون اللعن، وتكتفرون العيش، ما رأيت من ناقصات عقل ودين، أذهب ليل الرجل الحازم، من إحداكن، يا معاشر النساء ثم انصرف، فلما صار إلى منزله، جاءت زينب، امرأة ابن مسعود، تستاذن عליها، فقيل: يا رسول الله، هذه زينب، فقال: أي الزيان؟ فقيل: امرأة ابن مسعود، تستاذن عليها، فأذن لها، قال: يا نبى الله، إنك أمرت اليوم بالصدق، وكان عندي حلبي لي، فآردت أن أتصدق به، فزعم ابن مسعود: أنه وولده أحلى من تصدق به عليهن، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «صدق ابن مسعود، روجوك وولدك أحلى من تصدق به عليهن» [رواه البخاري ١٤٦٢] [مسلم ١٠٠٠]

ومن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: «يا نساء المسلمين، لا تُحقرن بحاجةٍ لحاجتها، ولن فرسن شاء» [رواه البخاري ٢٥٦٦] [مسلم ١٠٣٠]

ومن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أبا ذر إذا طبخت مرقة، فاكثرين ماءها، وتعاهد حيرانك» [رواه مسلم ٢٦٢٥]

والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.